نحو صيغةٍ جديدة لمعالجة الصراع الإسرائيلي الفلسطيني

بواسطة ديفيد ماكوفسكي (/ar/experts/dyfyd-makwfsky-0) , دينس روس (/ar/experts/dyns-rws-0)

يناير
متوفر أيضًا باللغات:
English (/policy-analysis/toward-new-paradigm-addressing-israeli-palestinian-conflict)

عن المؤلفين

ديفيد ماكوفسكي (/ar/experts/dyfyd-makwfsky-0)

ديفيد ماكوفسكي هو زميل زيغلر المميز ومدير مشروع عملية السلام في الشرق الأوسط في معهد واشنطن.

دينس روس (/ar/experts/dyns-rws-0)

السفير دينس روس هو مستشار وزميل "وليام ديفيدسون" المميز في معهد واشنطن والمساعد الخاص السابق للرئيس أوباما.

تقارير متعمقة

ملخص تنفيذي

أعرب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب على غرار الكثيرين من أسلافه عن رغبته في حلّ الصراع الإسرائيلي الفلسطيني حتى أنّه عبّر عن ثقته بأنّه "قادرٌ على تحقيق ذلك". ومع اقتراب الذكرى الخمسون لحرب عام 1967 في حزيران/يونيو تليها الذكرى المئوية لتصريح "بلفور" في تشرين الثاني/نوفمبر قد تجذب هذه الرمزية الرئيس الجديد لخوض هذا التحدّي في نهاية المطاف.

لكن قبل الإقدام على مثل هذه الخطوة سيدرس ترامب ووزير خارجيته كيف يتناسب هذا الجهد ضمن استراتيجيتهما الأوسع للمنطقة ومخاوفهما الأخرى. وبينما كان الصراع الإسرائيلي الفلسطيني محطّ تركيز الإدارات الأمريكية السابقة إلا أنه لم يكن مصدر الصراع الحقيقي في المنطقة. واليوم يلفت هذا الصراع الانتباه القليل من القادة العرب الذين انشغلوا عن هذه القضية في ظلّ مخاطر أخرى تحيط بهم.

إلّا أنّه صراعٌ لن ينتهي من تلقاء نفسه وسيؤدّي تجاهله إلى تعميق النكران الذي يهدد تحقيق أي تسويةٍ ممكنة. وبالمثل يشكّل تهديد حلٍ محتمل وزرع انعدام الأمل تكراراً للأخطاء الماضية حيث كانت الولايات المتحدة تفرض مبادرةً كبيرة على الطرفين. واليوم للأسف لا تبشّر الظروف الراهنة باتفاقية سلام نظراً لوجود ثغرةٍ كبيرة بين الجانبين لم نشهدها من قبل. ففي الداخل الفلسطينيون اليوم ضعفاء ومنقسمون ويعملون في ظل خلافة رئاسية قريبة ضرورية لكن غير مضمونة للرئيس محمود عباس ويعتبرون المفاوضات مع إسرائيل تنازلاً. أمّا الحكومة الإسرائيلية الحالية فليست مستعدةً للقيام بأي تنازلاتٍ للفلسطينيين بناءً على قناعتها بأنها لن تنال أي شيءٍ في المقابل. بالإضافة إلى ذلك يضمّ الائتلاف الإسرائيلي الحاكم أحزاباً ترفض التزام رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو بالتوصل إلى حلّ الدولتين الذي بموجبه تتعايش إسرائيل مع دولة فلسطينية منزوعة السلاح إلى جانبهم.

لذلك من الضروري تغيير صيغة التعامل مع هذا الصراع. فلن يعود بذل الجهود من أجل استئناف المفاوضات الثنائية وإيجاد حل شامل بأي فائدةٍ اليوم بيد أنّه على المدى الطويل سوف يؤدّي الميل نحو دولةٍ واحدة ثنائية القوميّة إلى صراعٍ لا متناهٍ بين هويتين قوميتين مختلفتين الإسرائيلية والفلسطينية. فمن شبه المستحيل أن تتنعّم دولةٌ شرق أوسطية بالسلام وفيها أكثر من مجموعةٍ قومية أو طائفية واحدة.

فعوضا عن السعي لتحقيق السلام الشامل حاليا يتعين على الإدارة الأمريكية الجديدة ان تصبّ تركيزها على التوصل إلى اتفاقٍ مع إسرائيل حول خطواتٍ قد:

§ تحافظ على حل الدولتين لوقت لاحق

§ تخفف من حركة نزع الشرعية عن إسرائيل

§ تعطي الإدارة الأمريكية السلطة لتستخدمها مع الفلسطينيين والعرب والأوروبيين

وتماشياً مع هذه المقاربة سوف تعمد الولايات المتحدة إلى:

§ تغيير مقاربتها لعمليات الاستيطان عبر قبول استمرار البناء في المستوطنات القائمة والأحياء اليهودية في القدس الشرقية لكن مع طلب وقف بناء إسرائيل للمستوطنات خارج هذه المناطق وبالمثل

§ دعوة الإسرائيليين إلى التأكيد على التزام نتنياهو بالدولتين لشعبين من خلال التخلي عن السيادة الإسرائيلية شرق الحاجز الأمني أو على 92 في المائة من الضفة الغربية فضلاً عن فتح أجزاء مما يعرف باسم منطقة ("ج") للنشاط الاقتصادي الفلسطيني وتشكل هذه المنطقة 60 في المائة من أراضي الضفة الغربية وقد تعزز المنطقة المفتوحة المقترحة الرفاه الاقتصادي الفلسطيني بشكلٍ ملحوظ

ولن يكون من السهل على الحكومة الإسرائيلية أن توافق على مثل هذه الخطوات إلّا أنّ الالتزامات الأمريكية بتأمين مكاسب استراتيجية لإسرائيل في المقابل قد توفّر النتائج السياسية التي يحتاجها رئيس الحكومة لإقناع الإسرائيليين وقد تتضمن الالتزامات الأمريكية ما يلي:

§ استخدام حق الفيتو ضد أي قرارٍ لمجلس الأمن الدولي تعارضه إسرائيل

§ التأكيد لإسرائيل أنّ الولايات المتحدة سوف تقاوم كافة الضغوط على إسرائيل لاتخاذ أي خطوات إضافية إلى أن يقدّم الفلسطينيون والعرب استجاباتٍ ملموسة

§ الوعد بنيل اعتراف الجمهور العربي والأوروبي بأهمية الخطوات الإسرائيلية والتزام الأوروبيين بشكلٍ خاص بالإصرار على أن يتخذ الفلسطينيون أيضاً خطواتٍ تثبت دعمهم لحل الدولتين وستشمل هذه الخطوات وقف حملتهم ضد التطبيع ووقف تمويل عائلات الذين ارتكبوا أعمالاً إرهابية ضد الإسرائيليين

وتتميز هذه المقاربة بأنها قد تغير الحقائق على الأرض وتمكّن إدارة ترامب من كسر الجمود واستعادة الشعور بإمكانية [التقدم نحو حل]. وقد تجذب أيضاً الدول العربية السنية التي تجد مصالح استراتيجية تجمعها بإسرائيل في مواجهة إيران والميليشيات الشيعية من جهة وتنظيم «الدولة الإسلامية» وغيره من الجماعات الإسلامية السنية المتطرفة من جهةٍ أخرى إلى تحقيق السلام فالإسرائيليون والفلسطينيون على حدٍ سواء بحاجةٍ للدعم العربي للإقدام على أي خطوة: الفلسطينيون نظراً لضعفهم والإسرائيليون لأنه في نظر الدولة الإسرائيلية إن الخطوات العربية العلنية الملموسة هي الوحيدة التي قد تبرر التنازلات للفلسطينيين

وفي المقابل إن قيام [دول] عربية باتخاذ خطواتٌ نحو إسرائيل لبدء حوارٍ علني حول التحديات الأمنية في المنطقة - ربما تحت عنوان "مبادرة السلام العربية" لعام 2002 - سوف تحمل أصداءً كبيرة في إسرائيل وسيزيد احتمال اتخاذ مثل هذه الخطوات إذا أثبتت إدارة ترامب أنها تأخذ التهديد الإيراني واستخدام الجمهورية الإسلامية للميليشيات الشيعية على محمل الجد وإذا تشاورت مع الدول العربية الرئيسية بصورة غير علنية قبل اتخاذ أي خطواتٍ تقضي بنقل السفارة الأمريكية إلى القدس بمعنىً آخر قد تشكّل الفرص الجديدة مع الدول العربية بالفعل جزءاً من صيغةٍ جديدة لإحراز تقدم وحل الجمود بين الاسرائيليين والفلسطينيين إلّا أنّ هذه الخطوات ستتطلّب أيضاً تفهُّم إدارة ترامب للمخاوف الأساسية للدول العربية وأخذها في عين الاعتبار

***لقراءة المقالة بأكملها باللغة الانكليزية يُرجى الضغط على ملف الـ "بي دي إف"**

ديفيد ماكوفسكي هو زميل "زيغلر" المميز في معهد واشنطن ومدير مشروع عملية السلام في الشرق الأوسط وكان يعمل في مكتب وزير الخارجية الأمريكي في الفترة 2013-2014 حيث شغل منصب مستشار أقدم للمبعوث الخاص للمفاوضات الإسرائيلية-الفلسطينية وهو مؤلف العديد من الدراسات وكَتبَ الكثير من المقالات في معهد واشنطن حول القضايا المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي كما أنه المؤلف المشارك مع دينيس روس للكتاب الأكثر رواجاً الذي صدر من قبل "واشنطن بوست" بعنوان "الأساطير والأوهام والسلام: إيجاد اتجاه جديد لأمريكا في الشرق الأوسط" (فايكنغ / بنغوين).

السفير **دينيس روس** هو مستشار وزميل "ويليام ديفيدسون" المتميز في معهد واشنطن وقد خدم سابقاً كمساعد خاص للرئيس أوباما كمدير أقدم في "مجلس الأمن القومي" لـ "المنطقة الوسطى" ومستشار خاص لوزيرة الخارجية هيلاري كلينتون وكان الوسيط الأمريكي في عملية السلام في إدارتي جورج اتش دبليو بوش وبيل كلينتون ❖

الانتقال لعام 2017: مذكرة سياسة لإدارة ترامب

موصى به

BRIEF ANALYSIS

Unpacking the UAE F-35 Negotiations

/ /

◆

Grant Rumley

(/policy-analysis/unpacking-uae-f-35-negotiations)

ARTICLES & TESTIMONY

How to Make Russia Pay in Ukraine: Study Syria

/ /

◆

Anna Borshchevskaya

(/policy-analysis/how-make-russia-pay-ukraine-study-syria)

تحليل موجز

مواجهة أزمة الغذاء في سوريا

فبراير

◆

عشتار الشامي

(ar/policy-analysis/mwajht-azmt-alghdha-fy-swrya/)

TOPICS

عملية السلام **(ar/policy-analysis/mlyt-alslam/)** السياسة الأمريكية **(ar/policy-analysis/alsyast-alamrykyt/)**

المناطق والبلدان

إسرائيل (/ar/policy-analysis/asrayyl)

الفلسطينيون (/ar/policy-analysis/alflstynywn)